الفصل الرابع

مرحلة التأسيس

The Foundation Stage

المبادئ والأهداف

يتميز الجنس البشري بطول المدة التي يقضيها الإنسان في التعليم والوقت الذي يستغرقه للوصول إلى مرحلة البلوغ. إن سنوات التعليم المبكرة هي المرحلة التأسيسية لهذا التعليم الذي يُعد من الأهمية بمكان بالنسبة لكافة مراحل التعليم. إن تغيير المسمى من "السنوات المبكرة" إلى "سنوات التأسيس" يشير بوضوح إلى أن السنوات المبكرة من التعلم المدرسي هي سنوات تأسيسية للتعلم والانجاز الناجح. كما أن جودة تعليم المتعلمين الصغار له نتائج بعيدة المدى تستمر على مدى الحياة التعليمية بكاملها، وهو جانب يتوغل في برامج التدخل المبكرة والنجاح طويل الأجل للعملية التعليمية.

ويفيد "حداد" أن الأبحاث المرتكزة على العقل تبين أن التعلم هو مسألة متشابكة — إنه ليس مجرد نشاط فردي — وأن التدخلات المبكرة في التعليم وتعليم الطفولة المبكرة يلعب دوراً مؤثراً في وضع الأسس للتعلم الفعال. وتتناغم دراسات نمو المخ وتطوره مع مبادئ البنائيين للتعلم، لاقتراح أنه يجب إعطاء مساحة للأطفال للشعور الهادف ببيئاتهم والاشتراك في حل المشكلات والتعلم من خلال الأنشطة الاجتماعية وفي بيئة آمنة ولكنها مليئة بالتحديات.

علاوة على ذلك، فإن "جوبنيك وآخرين" يوضح أن المخ يتسع شكلياً ويتقلص حسب الخبرة، وأن البيئات المحرومة تحرم المخ من المثيرات اللازمة للاتساع، ويحتاج المخ إلى بيئة غنية لكي ينشط. ويوضحون أن مخ الطفل الصغير يبلغ نشاطه ضعف نشاط البالغ، حيث يوضح "تالاي–اونغان" أن مخ الطفل البالغ عامين من العمر يبلغ ٧٠٪ من وزنه عند البلوغ وأن مخ الطفل البالغ من العمر ستة سنوات يبلغ ٩٠٪ من وزنه عند البلوغ.

إن تعليم الطفولة المبكرة أكثر من كونه خط البداية للتعليم المدرسي. يُعد الأساس المعرفي والاجتماعي والفعال والأخلاقي والمادي والشخصي والسلوكي للصرح الكامل للتعلم على مدى الحياة. إن السنوات التأسيسية من التعليم المدرسي تبدأ من عمر ثلاث سنوات حتى نهاية عام الاستقبال السادس، بالرغم من أن "السنوات المبكرة" يمكن أن تضم العام الأول أو العامين الأولين من المرحلة الأساسية الأولى، بمعنى حتى العام حوالي السابع أو الثامن. وهناك ضبابية في التعريف، فهي يمكن أن تكون بين صفر و ست سنوات. إن التغيرات لدى الأطفال خلال هذه السنوات يمكن أن تكون كبيرة جدا وجوهرية. فهم يمكن أن يأتوا إلى الحضانة أو الروضة لا يكادون يتحدثون، وغير قادرين على إطعام أنفسهم وغير معتادين على المشاركة ، ويعانون من قلة التحكم الذاتي واعتادوا أن يكونوا في مركز اهتمام الأسرة. وقد تكون هذه أول فرصة انفصال لهم عن البيت الذي يكون متعبا لكل من الوالدين بنفس الدرجة التي يتعب بها الأطفال. ويتعلم هؤلاء الأطفال بسرعة المنهج الخفي للتعليم المدرسي — القواعد والنظام والتأخير، الإنكار، المدح، السلطة، التحكم، الصلاحية، الاعتماد على الذات، حيث إن كل واحد منهم هو فرد من مجموعة ينال قليلا من اهتمام المعلم — ويتركون السنوات المبكرة متطورين، ينبغي أن يحدث في تلك الفترة؟

إن الصف الدراسي للمراحل المبكرة يمكن أن يكون مكاناً مربكاً لطالب التربية

العملي وللطفل على حد سواء. يتم وضع جداول ومراكز للأنشطة ويتنقل الأطفال حولها، يتحدثون ويلعبون ويركزون. ويتبنى المعلم مجموعة من الأدوار — من دور المرض إلى دور القاضي، من عامل اجتماعي إلى وسيط خبير للتعلم. إن مهمته دقيقة ومعقدة جدا. ومعرفة متى يتدخل ومتى يتراجع يُعد عاملاً أساسياً بالنسبة للمعلم. وبذلك يصبح التدريس فناً، وليس مجرد تقديم للكفاءات، ويصبح نشاطا ذاتي التوجيه أكثر منه مبرمجاً.

وتساند هذه الخبرات مبادئ أساسية ومهمة للتعلم، منها على سبيل المثال:

- إن التعلم هو نشاط اجتماعي كما هو نشاط فردي (كما يذكرنا فيجوتسكي بأن جميع المعرفة عالية المستوى تُعلم وتُنقل اجتماعياً).
- إن التعلم الحسي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعلم المعرفي ويحتاج الأطفال الصغار إلى مثيرات حسية.
- إن المشاعر والمحفزات والتعلم الفعال مرتبطة ارتباطاً وثيقاً.
- يبدأ التعلم بالمتعلم، وحيثما يكون المتعلم، أو حيثما يكون المعلمون مسيطرون على تعلمهم.
- إن التحفيز والاهتمام والاشتراك والاستمتاع هي عناصر أساسية للتعلم.
- إن اللغة والاتصال هي أساسية للتعلم ويجب أن نوليها أولوية كبيرة.
- حتى الأفكار والمفاهيم المعقدة يمكن تعلمها للأطفال الصغار.
- إن النشاط (البدني والعقلي)، والتعلم الملموس والعمليات — التعلم بالعمل والتطبيق — أساسية للتعلم الفعَّال، أكثر من السلوكية السلبية المبرمجة.
- الأفكار والمعارف مرتبطة تبادلياً ومتشابكة في عقل المتعلم (البنائية)، بناء عليه هناك حاجة لتكامل وربط المعرفة لدى المتعلم.
- يتواصل الأطفال بمجموعة من الطرق: "مئات اللغات".
- يشترك المعلمون والمتعلمون في بناء المعنى، أكثر من النقل البسيط والاستقبال

التالي، ويُعد التعاون واللغة والتحدث والمناقشة والحوار عناصر أساسية هنا.

- يهتم التعلم بالبحث والاستكشاف والتشكيل وحلول المشكلات، إنه حل المشكلات.
- المحاولة والخطأ هي جوانب مهمة للتعلم (الأبحاث المرتكزة على المخ توضح أن بناء العلاقات تنشط عندما تستخدم استكشافات المحاولة والخطأ. أن المحاولة والخطأ تقوي وتزيد قوة المخ)، يجب أن يكون الأطفال قادرين على عمل الاختيارات والأخطاء ، والتعلم منها.
- يتم معاملة الذكاء المضاعف من خلال التعلم والمعرفة المتكاملة.
- إن التعلم النشط مهم للأطفال الصغار، والأطفال بطبعهم متعلمون نشطاء.
- إن البيئة الآمنة (عاطفيا ومعرفيا واجتماعيا) ونشر التقدير الذاتي للأطفال والشعور بالثقة وخيرة الانجاز والتغذية المرتجعة الايجابية هي مكونات ضرورية لتعلم الأطفال.
- يجب أن يكون التعلم ذا مغزى لكي يكون فعالا.
- إن الاستكشاف والتفكير المتشعب غالباً ما تكون بوادر أساسية للتعلم والتفكير الواسع.
- يجب ألا يكون التعليم متعجلا أو يخضع للضغط ويتاح الوقت للاستكشاف والتطوير الاهتمام بالأفكار والمشاعر.
- إن الجو التنافسي يجب أن يقلل.
- يجب أن تتكامل القراءة المبكرة والكتابة والحساب في خبرات واهتمامات الأطفال، بدلاً من أن تكون رسمية وشكلية أو منفصلة عن الجوانب الأخرى للتعلم.
- إن الضغط على الأطفال الصغار تكون نتائجه عكسية.
- إن البيئات التأديبية تعوق النمو والاستمتاع بطور التعلم.

- يجب أن يعتمد التعلم في السنوات المبكرة على الخبرات السابقة والمستمرة الغنية التي يتأثر بها الأطفال.
- يجب تشجيع الأطفال على تحمل المخاطرة وارتكاب الأخطاء لكي يطوروا الاستقلالية.
- إن الناس والثقافات والمجتمع جميعها لها تأثير كبير على تعلم الأطفال.
- يمكن أن يسرع الكبار التعلم من خلال التشخيص الحريص والمراقبة والتقويم والتحدث والتدخل.
- إن التشكيل المبكر جدا للتعلم في "دروس" مخططة يمكن أن يكبت التعلم الفعال.

وتواجه هذه المبادئ العديد من القيود المتمثلة في قيود شكلية (المكان والوضع)، مادية (الموارد)، بشرية (عدد الأطفال في الفصل، وعدد البالغين في الفصل – المعلمين، الآباء، المساعدين بالصف، الحاضنات، معلمي مساندة التعلم – مراحل النمو لدى الأطفال)، ومنهجية (الدفع في المنهج الوطني بعيداً عن التعلم المتكامل وباتجاه التدريس المرتبط بالموضوع)، أو التقويم واستخداماته (الاختبار الرسمي في نهاية المرحلة الأساسية الأولى الذي يساهم في "جداول الاتحاد" بالمدارس). وهناك وجهتا نظر تساندان هذه المبادئ في البنائية نناقشها لاحقا في هذا الفصل.

(راجع موقع الإنترنت www.routledgefalmer.com/companion/0415306752 ، الفصل الرابع مرحلة التأسيس، مبادئ هيئة المؤهلات والمناهج للسنوات المبكرة)

أمور متعلقة بالمنهج

في سلسلة من المستندات المهمة، حددت هيئة المؤهلات والمناهج عدة مبادئ لتعليم السنوات المبكرة.

ضمن هذه المبادئ تحدد هيئة المؤهلات والمناهج منهجا لمرحلة التأسيس الذي يطور:

- البناء الشخصي والاجتماعي والعاطفي.
- الاتجاهات الايجابية والتوجهات نحو تعلمه.
- المهارات الاجتماعية .
- مهارات الانتباه والإصرار.
- اللغة والاتصال.
- القراءة والكتابة.
- الرياضيات.
- معرفة وفهم العالم.
- النمو الجسمي.
- التطور الإبداعي.

وقد حددت هذه الجوانب في ستة جوانب تعلم على النحو التالي :

- النمو الشخصي والاجتماعي والوجداني
- التطور الرياضي
- المعرفة والفهم للعالم
- النمو الجسمي
- التطور الإبداعي

وتفيد هيئة المؤهلات والمناهج صراحةً أن هذه لا تشكل منهجاً في حد ذاتها ولكنها أساس لتخطيط المنهج الذي يمتد بالفعل إلى ما بعد مرحلة التأسيس. ولا يقصد أن تعلم الأطفال يخطط بشكل مجرد في هذه الجوانب، بل تمثل خبرة تعلم فردية يمكن أن تخدم العديد من الجوانب، وجانب واحد من التعلم يمكن أن يرفع مستوى الأنشطة. إن الأطفال الذين يبنون بالمكعبات، مثلاً، يمكن أن يتعلموا عن الوزن والحجم والأبعاد والشكل والحمل والتعاون والهيكل والتوازن والإحباط (عندما ينهار المبنى أو عندما يضربه طفل آخر ويهدمه)، وربما يستخدمون المكعبات لتطوير

لعب تخيلي أو قدرات لغوية ومهارات شخصية واجتماعية. إن تعلم الأطفال متكامل، ويكونون ارتباطات عبر جوانب التعلم (النموذج البنائي) فتعلم السنوات المبكرة يركز على التعلم المتكامل، غالباً من خلال موضوعات الدراسة.

وفي تعلم السنوات المبكرة، من المهم التركيز على الخبرة الأولية، وكذلك التفكير عالي المستوى مثل الاستكشاف والتحري وحل المشكلات والتفكير الإبداعي، وسؤال "لماذا" والتنبؤ والمناقشة. في الحقيقة إن هيئة المؤهلات والمناهج تؤكد على أهمية التعلم الأولي، من خلال الحاجة إلى الاعتماد على الأحداث غير المتوقعة في تعليم السنوات المبكرة. علاوة على ذلك، إن التعلم الناشئ من الطفل له دور أساسي في السنوات المبكرة، بالإضافة إلى التعلم من الآخرين. يتعلم الأطفال الصغار من خلال الخبرات الحسية الغنية، ومن المهم أن تقدم هذه الخبرات في الصف الدراسي.

من الواضح جداً هنا أن المنهج ينبغي أن يطور جميع جوانب الأطفال، وليس فقط مجرد إعطائهم بعض المعارف الأكاديمية الأولية. وربما يكون مهما أن يستهل التطوير الشخصي والاجتماعي والوجداني قائمة هيئة المؤهلات والمناهج، فالتعليم يطور الناس، ولا يعبئهم بالمعلومات والمعارف فقط.

إن التطور الشخصي والاجتماعي والمعرفي للأطفال في السنوات المبكرة يشمل تنمية الاستقلالية والتعرض لسلسلة من مجموعات العمل واللعب وتعلم الاستقلال والاعتماد، وتطوير العلاقات الاجتماعية الايجابية والصداقات. في هذا الجانب يجب تشجيع التحفيز والاهتمام والإثارة في التعلم، ويجب زيادة ثقتهم بأنفسهم ويجب أن يزيدوا اهتمامهم وتركيزهم. ليتم تطوير احترام الذات واحترام الآخرين، ويشمل ذلك الوعي المتزايد بالصواب والخطأ وكذلك إدراك أن الآخرين لديهم احتياجات وقيماً وحقوق. إن الكبار لهم دور مهم يجب أن يلعبوه هنا كنماذج ايجابية للدور. ويُعد الذكاء الوجداني جانباً أساسياً من التطوير الشخصي والاجتماعي والوجداني:

حيث يعي ذاته ويتحكم فيها ويدرك تأثيره على الآخرين ويتعاطف معهم ويتحفز للارتباط الإيجابي معهم.

وتوضح هيئة المؤهلات والمناهج العناصر المكونة للتطوير الشخصي والاجتماعي والوجداني بأنها:

- التوجهات والاتجاهات نحو الآخرين.
- الثقة بالذات وتقدير الذات.
- إقامة العلاقات.
- السلوك والتحكم الذاتي.
- العناية بالذات.
- الشعور بالمجتمع.

إن اللغة والاتصال ومعرفة القراءة والكتابة ترتبط ليس فقط بالمهارات الخاصة، ولكن أيضاً بالثقة والفرصة لاستخدامها، ليستطيع الأطفال نقل أفكارهم ومشاعرهم، والتحدث والاستماع وتطوير قدراتهم على القراءة والكتابة. إن اللغة والقراءة والكتابة هي أنظمة رمزية، وهي تشمل أكثر من الكلمات المكتوبة، وتشمل على سبيل المثال، الموسيقى والرقص والحركة والصور التعبيرية. وترتبط اللغة والاتصال والكتابة والقراءة بجميع جوانب المنهج. إن تعلم الأطفال الصغار لا يمكن وضعه في غرف محكمة، وهذه رسالة أساسية من النظرية البنائية.

إن الأطفال الصغار، مثل الكبار، يحبون أن يتحدثوا. فالتحدث هو أرضية الاختبار للأفكار. لذا يجب أن يقدم المعلمون فرصاً وافرة للأطفال للتحدث — لبعضهم البعض وللكبار ومن واحد إلى واحد ومن واحد إلى مجموعة، في مواقف متعددة. ويحب الأطفال طرح الأسئلة عن أي شيء، من الطفل الصغير الذي يمر بمرحلة توجيه الأسئلة التي تزعج الأبوين وكثرة طرح "لماذا" إلى الأطفال الذين

يريدون أن يعرفوا الإجابات عن كل شيء وعن الله، إن التحدث والكلام خبرة تعلم غير محدودة.

وتقدم هيئة المؤهلات والمناهج تصويراً مهماً لأهداف التعلم المبكر بخصوص اللغة والاتصال وتعلم القراءة والكتابة، والتي تشمل وضع الاستكشاف والتجريب والاستمتاع والإبداع والتفاعل على رأس قائمة الأولويات، مثل:

- استمتع بالاستماع إلى واستخدام اللغة المنطوقة والمكتوبة واستعمالها في لعبهم وتعلمهم.
- الاستكشاف والتجريب بالأصوات والكلمات والنصوص.
- الاستماع بمتعة والاستجابة للقصص والأغاني والموسيقى والإيقاعات والقصائد وتأليف قصصهم وحكاياتهم وأغانيهم وإيقاعاتهم وقصائدهم الخاصة.
- استخدام اللغة لتخيل وإعادة عمل الأدوار والخبرات.

وتشتمل التوصيفات على قواعد لاستخدام اللغة، مثلا أخذ الأدوار في المحادثة والاستماع المنتبه ومهارات معينة، مثل سماع وترديد خطابات أولية ونهائية، وقراءة كلمات وجمل مألوفة وعامة والكتابة لأغراض مختلفة وتطوير الوعي الصوتي والفهم ومعرفة جهة اليمين — اليسار، والتحكم الحركي الجيد في الكتابة. وتوضح هيئة المؤهلات والمناهج العناصر المكونة للغة والاتصال والقراءة والكتابة كما يلي:

- اللغة للاتصال.
- اللغة للتفكير.
- ربط الأصوات والحروف.
- القراءة.
- الكتابة.
- الخط.

وتركز هيئة المؤهلات والمناهج أيضاً في التطوير الرياضي على الثقة بالإضافة إلى الكفاءة. إن يمكن تطوير الفهم الرياضي من خلال عدة وسائل، مثل: أغاني الأرقام والإيقاعات والألعاب والألغاز ولعب الأطفال والمباريات والأنشطة العملية والعمل اللفظي والتخزين والعد، والخلط والنماذج والعاب الماء والعاب الرمل. من المهم ملاحظة أن أهداف التعلم المبكر للرياضيات تضع تركيزاً أقل على الكتابة والحساب، بالرغم من وجود بوادر مهمة على تلك التي بنيت خلال التعلم التجريبي. وبالطبع أن ذلك لا يبعد أعمال الأرقام، وفي الحقيقة أن الأطفال يحبون قول واستخدام الأرقام والعد – من ١٠ – ٢٠، ويصبح يوماً عظيماً بالنسبة لهم عندما يُعدون حتى المائة. إن اللغة والأرقام وثيقة الصلة ببعضها البعض ويمكن توسيع هذه الصلة إلى مفاهيم مثل "أكبر من" و "أصغر من" و "أكثر من" و "أقل من"، وأثقل من وأخف من، ويمكن أن يمتد ذلك في الجمع والطرح. يمكن أن تستخدم الأرقام كعلامات وكذلك للعد.

وعن الأعمال الرياضية في السنوات المبكرة، تقترح هيئة المؤهلات والمناهج وضع تركيز أكبر على حل المشكلات والنشاط العملي، مثل استخدام الأرقام للحسابات العملية. في التعلم عن المكان والشكل والقياسات والأعمال الاستكشافية يكون العمل مصحوباً بالنطق ، حيث يتدخل المعلمون لنشر الرياضيات بالارتباط بالأنشطة. وهذا التعلم يكون مرتبطا بالغرض، وضمن الأهداف، في بعض الأحيان التي توضع من قبل الأطفال أنفسهم. وتعتبر الممارسة والثقة والاستخدام خصائص رئيسة في التعلم الرياضي. لذا يجب أن يقدم الكبار مجموعة من التجارب الرياضية التي يمكن أن يحدث فيها التعلم.

وتضع هيئة المؤهلات والمناهج العناصر المكونة للتطوير الرياضي على النحو التالي:

- الأرقام وعلامات والعد.

- المحاسبة.
- الشكل والمكان والمقاييس.

فيما يتعلق بالمعرفة والفهم للعالم، فإن هذا يضع الأساس للتاريخ والجغرافيا والتصميم والتكنولوجيا، وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والعلوم. ولكي يحدث التعلم في هذه الجوانب يجب توفير بيئة غنية للأطفال ليقوموا باستكشافها، بالإضافة إلى الأنشطة العملية والتفاعل: الكتب، الصور، الأعمال الفنية، المواد، الوسائل المتعددة، الحدائق، النباتات والزهور.

إنهم يحتاجون إلى تجربة بيئات "الحياة الحقيقية" — داخل الأبنية وخارجها، بالموقع وخارجه، مثلا في المزارع والمحلات والشواطئ والأنهار (مع الحرص) والتلال والريف والمتنزهات والمتاحف والمدن والقرى). يجب أن يشجع الأطفال لاستكشاف أوضاعهم الخاصة وأسرهم وبيئاتهم ومعتقداتهم وتاريخهم بالإضافة إلى تلك التي تخص المجموعات الأخرى — وقد يكون الانتقال من الحاضر والمحلي إلى الماضي والبعيد، أو العكس بالعكس. وتوضح هيئة المؤهلات والمناهج أن المجتمع المحلي والبيئة المحلية هي مصادر مهمة للتعلم. ويمكن أن توفر الأنشطة وبيئات التعلم والتدخل من خلال السؤال والتدريس المباشر للمعرفة والمهارات) لنشر التعلم وتشكيل المفاهيم، وبالتالي صياغة السلوك الاستكشافي.

وتحدد هيئة المؤهلات والمناهج العناصر المكونة للمعرفة وفهم العالم كما يلي:

- الاستكشاف والتحري.
- تصميم وصناعة المهارات.
- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- الشعور بالوقت.
- الشعور بالمكان.

- الثقافات والمعتقدات.

ويرتبط النمو الجسمي بالتحكم الحركي الكلي والجمالي والتنسيق والنشاط والثقة والنمو الصحي والنمو العضلي والوعي بالذات، مثل ما يحدث لأجسامهم عندما ينشط الأطفال. ومن الواضح أن هذا يرتبط بعدد من المصادر مثل المكان والقدرة على التعامل مع الأجهزة (مهارات الكرات الكبيرة، ومهارات الكرات الصغيرة)، للرمي والمسك والتسلق والقفز وما شابه. إن النمو الجسمي يمكن الأطفال من الانتقال (عبر، فوق، تحت، بين)، لزيادة قوتهم وتناسقهم وتوازنهم وكسب الثقة والاستقلالية وهم يكسبون السيطرة والتحكم في أجسامهم المتنامية.

وهنا يقدم الكبار التحديات الجسمية ويضعون المصادر الملائمة للتعلم وتشجيع ذلك التعلم. ويلزمهم أن يعطوا الوقت والمكان للأطفال ليستكشفوا ويجربوا ويحسنوا بيئاتهم الجسمية وأنشطتهم ، وضمان أن بيئات التعلم آمنة. ويجب أن يكون المعلمون متيقظون جداً مع الأطفال الصغار، الذين قد يعرفون القليل عن الخوف وقد لا يفهمون المخاطر.

وتحدد هيئة المؤهلات والمناهج العناصر المكونة للنمو الجسمي كما يلي:

- الحركة.
- الإحساس بالمكان.
- الوعي الصحي والجسمي.
- استخدام الأجهزة.
- استخدام الأدوات والمواد.

ويُنظر إلى التطوير الإبداعي على أنه أساسي للتعلم الناجح، ويمكن تأسيس العلاقات عبر جوانب التعلم. ويتطور الإبداع من خلال اللعب التخيلي والموسيقى والفنون ولعب الأدوار والرقص، وفي الحقيقة إنه لا يستثنى أي جانب من جوانب المنهج. والإبداع يشمل التأصيل ويتطلب ذلك تركيز ووقت للأطفال لإكمال

المطلوب والتعبير عن أنفسهم والاستكشاف والتجربة، والفرصة للتعلم من الكبار وبلورة أفكارهم، أي أن الإبداع يعتمد على الجوانب اللغوية والجسمية والوجدانية والاجتماعية والفنية والمعرفية للأطفال. في الفنون، مثلاً، يقدم المعلمون الفرص والمثيرات للإبداع من خلال المواد والمساندة لاستكشاف وتجربة المواد والتركيبات والأشكال والصيغ والأعمال ثنائية وثلاثية الأبعاد والأصوات والموسيقى والوعي الحسي والتخيل واختلاق القصص والعديد من المهارات الفنية والبدنية المرتبطة بها.

ويلعب المعلمون دوراً مهماً في تهيئة الفرص للأطفال ليكونوا مبدعين في جميع جوانب وأنشطة المنهج، تشجيع الإبداع والمناقشة وإبراز أفكارهم ونشر صياغة تلك الأفكار، لتعليم مهارات معينة (مثل المهارات الفنية) وتوفير مواد ومصادر عالية الجودة.

وقد وضعت هيئة المؤهلات والمناهج العناصر المكونة للتطوير الإبداعي كما يلي:

- استكشاف الوسائل والمواد.
- الموسيقى.
- التخيل .
- الاستجابة للخبرات والتعبير عن الأفكار ونقلها.

ويمكن أن نرى أنه خلال جوانب التعلم، يقدم المعلمون الفرص والأنشطة للأطفال للتعلم. علاوة على ذلك، بدلاً من تقديم الفرص فقط فإن المعلمين يتدخلون ايجابياً لنشر التعلم من خلال التشجيع والسؤال وإعطاء النماذج والتدريس المباشر والعرض والتفكير والتقويم الذي يؤدي إلى التخطيط اللاحق. ويمكن أن نرى أن تصوير الجوانب الأساسية للتعلم في النواحي الستة ترتبط بشكل متداخل مع المنهج الوطني.

ويوضح "جاردنر" مثالاً أكثر وضوحاً عن "الممارسة الجيدة" من مدارس "ريجيو ايميلا" الأولية في شمال ايطاليا.

وهذه الطريقة تشتمل على العديد من المبادئ :

- صورة الطفل كمعالج للأهداف، والإبداع والتطلع وهم يريدون التفاعل وتأسيس العلاقات وتأسيس تعلمه ومناقشاته.
- أهمية علاقات الأطفال مع الزملاء والأسرة والمعلمين والمدرسة والمجتمع المحيط والمجتمع الواسع، الذي يكون فيه جميع المشاركين شركاء في التعلم.
- إن الأطفال والآباء والمعلمين سوياً لديهم الحق في الحصول على تعليم عالي الجودة والاشتراك في التعليم والتطور كمتخصصين على التوالي.
- إن أدوار الآباء كمشاركين أساسيين في تعليم أطفال (مثل حضور اجتماعات المدرسة، والعمل في المدرسة والمشاركة في المناسبات الخاصة والاستجابة للاستشارات)
- إن مُخطط المدرسة يجب أن يكون الفراغ المادي فيها مفتوحاً، مع الاهتمام الجاد بالتفاصيل والبيئة الغنية السارة، ومجموعة من الأشياء الطبيعية والصناعية والفراغ الشخصي والكثير من عمل الأطفال.
- التفاعلات المتعددة بين المعلمين والطلاب والآباء، في مجموعات ذات أحجام مرنة والترتيبات ، والفرصة ليكون منفرداً.
- استمرارية التعلم: إن الوقت يتبع تسلسل التعلم، النشاط والتركيز والمهمة المتوافرة، مع الوقت المقدم للتفاعل.
- التعاون والمشاركة والمساعدة كعوامل أساسية للتعلم (مثل العلاقات بين المعلمين، والفنيين المقيمين ومنسقو التعليم ، حيث يتعلم كل واحد من الآخر- الكبار والأطفال على حد سواء.
- إن المنهج الديناميكي النشط يتبلور مع الأطفال (غالباً كنتيجة للمناقشة معهم، مع التوثيق والمراجعة).
- التعلم القائم على المشاريع، الذي يكون متكاملا بدلاً من أن يكون مرتبطا

بموضوع التعلم النشط والتجريبي الذي يبرز في المناقشات بين الأطفال والمعلمين. ويمكن أن يستمر ذلك من أيام قليلة إلى أسابيع وشهور، حسبما يرى المشاركون، ويمكن أن ينشأ ذلك في ملاحظة الفرص التي ترتبط باهتمامات الطلاب.

وفي مدارس ريجيو يوجد للآباء والمجتمع دور نشط ومركزي في التعليم ويتحملون مسؤوليات مشتركة. بالنسبة لجاردنر، تجسد مدارس ريجيو ايميليا الذكاء المتعدد، وتشجع الاستكشاف لعالم الأطفال من وجهة نظر الأطفال، اجتماعيا ووجدانيا ومعرفيا وبدنيا. إن العلاقات المحترمة والروح الجماعية عناصر أساسية لهذه الطريقة. كما أن تفويض الأطفال هو جزء من التفويض في المجتمع. كما يقترح "سراج بلاتشفورد"، في طريقة ريجيو ايميليا أن الأطفال هم مؤسسون للمعرفة والهوية والمناهج.

اللعب

ويؤكد "دروموند" أن اللعب هو نشاط مركزي ومؤثر في حياة الأطفال وتعلمهم. إنه يثير ويحرك المشاعر الشخصية والتبادلية لدى الأطفال، وهم يأخذونه بجد حقاً، وهم تشبعون به تماماً، وهو حقيقي وواقعي بالنسبة لهم. إن اللعب هو وسيلة مؤثرة لتناول واشتمال العديد من الجوانب من تطور الأطفال واستثارة النمو العميق. كما أن اللعب يتناول ويطور الحافز الداخلي للأطفال، ويتناول الأسئلة التي يطرحونها ويوفر إمكانية للأطفال للاشتراك في التفكير المتشعب، الذي لا يوجد فيه إجابة واحدة صحيحة، وينشر الاجتماعيات والإبداع، ويثير النمو لكلا جانبي المخ الأيمن والأيسر.

ويحتج "ادينجتون" بقوله بأن اللعب هو محفز قوي للأطفال الصغار وأن له تأثير طويل الأجل على حياة الكبار، ويمكّن الأطفال من:

- التعامل مع الفشل والتوترات.
- ممارسة الانجاز والشعور بالسلامة.
- تطوير الوعي الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي.

- تعزيز الإبداع والتخيل.
- استكشاف الأفكار والمشاعر.
- أخذ المخاطرة والتجربة.
- التجريب ودمج وإعادة دمج الأفكار.
- اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية عنها.

إن اللعب يمكّنهم من خلق عوالم بديلة وقصص بديلة، وكما يذكرنا "برونر" بأننا نعطي معنى لحياتنا من خلال سرد الحكايات واختلاق القصص عن تجاربنا.

كما أن اللعب يحسّن التعلُّم لدى الأطفال الصغار وقد وجد أن الانجاز طويل المدى موجود لدى الأطفال الذين تعرضون لمثل هذه الطرق المتمركزة حول الطفل. وتبين أبحاث "سيلفا" أن الأطفال الصغار الذين تعرضوا لمشاركة التجارب مع مقدمي الرعاية والذين يضعون التجارب الرياضية في كلماتهم اليومية يكون أداؤهم أفضل من الأطفال الذين يتعرضون لدروس رسمية في الرياضيات.

واللعب يكون أحياناً مزعج وأحياناً هادئ، أحياناً بسيط وأحياناً صاخب، أحياناً مخطط وأحياناً عشوائي، أحياناً محكوم بالقواعد وأحياناً بدون قواعد. وترى "سراج بلاتشفورد" أن اللعب أساسي ومهم بالنسبة لتعلم الأطفال الصغار حيث إنه يمكن أن يحفزهم ويعزز تعلمهم ويوفر السياق الذي يمكن لهم فيه أن يستكشفوا ويجربوا، إنه تحت سيطرة الطفل، وهو عمل الطفل. وتقول إن الطفولة هي مرحلة مستقلة من النمو وهي مختلفة كميا عن مرحلة المراهقة. أن الطفولة هي حالة في حد ذاتها، وليست أرضية تدريب أو تمرين للأرض الموعودة والشواطئ البعيدة للمراهقة.

كما تقول "سراج بلاتشفورد" أن اللعب "ملائم تطوريا" حيث إن الأطفال فيه يقومون باختيارات ذات مغزى ويستكشفون عالمهم من خلال التعلم النشط والتجريبي والأولي. وقد نشأت البرامج التنموية الملائمة من خلال ما عرف عن: نمو الطفل وتعلمه واهتمامات الأطفال والحوافز والاحتياجات والقدرات والعناصر

المحلية والموقفية. وتشتمل مثل هذه البرامج على العديد من الخصائص المهمة مثل: العلاقات الايجابية بين جميع الكبار والأطفال، التدريس لزيادة تعلم وتطور الأطفال، والتقويم المرتبط بالتخطيط للتعلم، والعلاقات المشتركة بين المنزل والمدرسة، وجميع الكبار المشاركين، وتطوير منهج واسع وشامل والتقويم الصادق التشخيصي والعلاجي. وهذه البرامج تقاوم الضغط لإجبار المتعلمين الكبار على القفز عبر أطواق المنهج الوطني.

وفي البرامج الملائمة تطوريا يقدم المعلمون المساندة والدعم (مثل مساعدة الطفل على فهم واستكشاف عمل الأنشطة) والتدخل لنشر التعلم، حيث يكون كل طفل لديه الفرصة للعمل في نمط فردي وترتيبات تعاون جماعي مرنة (مع أعمار وقدرات مختلفة)، وكعضو من مجموعة الصف الدراسي بكامله. وفي هذه البرامج يكون موقع واستخدام الموارد البشرية والمادية أساسياً. ويمكن أن تتمثل أنشطة الفصل بكامله في الغناء وسرد القصص والرقص والموسيقى. في أنشطة المجموعات الصغيرة والأنشطة الفردية يتبنى المعلم مجموعة من الأدوار المختلفة – الإرشادية والاقتراح والتفكير والتوسيع والعرض والتعليم المباشر والاستشعار والتشجيع والنمذجة والقيادة وإجابة الأسئلة وإعطاء النتائج. ويساند دور المعلم ضرورة مشاركة الطفل واخراطه في التعلم وأن يكون مبادراً أيضا. إن العلاقة بين الكبير والطفل هنا علاقة حيوية وضرورية. يجب أن يعرف الكبار كيف يخططون للعب الأطفال.

إن توفير الدعم يمكّن المعلم من توسيع ما يسميه " فيجوتسكي "منطقة التطور القريب من المركز" للطفل. إن "فيجوتسكي" واضح في قوله إن التفاعل الاجتماعي والتعاون أساسي في تطوير الطفل الصغير، وأن بعض عمليات النمو تكون فقط قادرة على العمل عندما يكون الطفل متفاعلا مع الناس. إن التعلم الفردي والمستقل أقل فاعلية من التعلم الاجتماعي والتفاعلي. ويقول "فيجوتسكي" إن الأطفال بالفعل يبحثون عمن يتفاعلون معه.

عندما يلعب الطفل الصغير في المياه مع طفل آخر، ماذا يتعلمان؟ من الناحية الاجتماعية فإنهم قد يتعلمان المشاركة وأخذ الأدوار مع الأجهزة وقد يتعلمان أن اللعب التعاوني يمكن أن يكون ممتعا وقيماً—المراحل المبكرة من العمل الجماعي التي يقدرها أصحاب العمل ربما بعد عشرين سنة. من الناحية الوجدانية، قد يتعلمان تحمل الإحباط وقد يمارسان متعة الاستكشاف. ومن الناحية الأخلاقية، فإنهما يتعلمان أنه من غير المقبول ضرب الأطفال الآخرين إذا كان لديهم ما تريده لنفسك، ويتعلمان كيفية حل النزاعات والخلافات.

من الناحية المعرفية، تتطور أحاسيسهما من خلال اللمس والنظر والحديث وربما التذوق (مثل المواليد الذين يكون أول رد فعل لهم على شيء جديد هو وضعه في فمه)، فإنهم:

- يتعلمون عن خصائص المياه والطاقة والحفظ.
- يضعون الأساس للمنهجية العلمية المبكرة من ناحية أسئلة "ماذا لو ...؟ " (التجريب المبكر ووضع الافتراضات).
- التعلم عن طريق حل المشكلات.
  - كيف أستطيع أن أضع هذا المقدار من الماء في عدد من العبوات؟
  - كيف أستطيع أن أمنع الماء من الهروب عبر أصابعي؟
  - لماذا تطفو القوارب؟
  - لماذا تطفو بعض الأشياء وتغوص غيرها؟
  - لماذا تدفع المياه يدي لأعلى إلى السطح؟
  - لماذا تبدو القارورة الفارغة المغلقة كما لو كانت تندفع إلى السطح بينما نصف المملوءة لا تعطي نفس الشعور؟
  - لماذا تخرج فقاعات من تلك القارورة؟
  - كيف يمكنني عمل فقاعة؟

- أين تذهب الفقاعة عندما تصل إلى سطح الماء؟
- كيف أجعل هذا الشيء يغوص؟

من الناحية الرياضية، يمكن أن يتعلموا العد البسيط (كم عدد الأشياء الطافية؟) وعلاقات الأكبر والأصغر والأكثر والأقل والترتيب والتصنيف. وهم يتعلمون كيف يركزون على المهامة المتاحة لهم، وهم يتخيلون أيضا. كما أنهم يتعلمون عن التصميم والتكنولوجيا (هيا نصنع شيئاً يطفو، هيا نلحم هذه الأنابيب لنجعل المياه تنتقل من مكان إلى آخر. من الناحية اللغوية يقومون بصياغة الألفاظ والعبارات وهذه المرحلة مهمة جداً من التعلم ويقومون ببلورة ونطق أفكارهم، ومشاركتها مع الأطفال الآخرين أو مع الكبار والانتقال إلى المعاني الأكثر تعقيدا والبناء اللغوي. وبعد ذلك قد يقومون برسم صور للبط والقوارب والغطاسين والمخلوقات البحرية. وقد يتتبعون كلمة لمعرفة كيف تكتب (سفينة، مياه، بحر، كوب). وقد يشاهدون ويناقشون عرضاً مصوراً بالوسائل المتعددة عن المخلوقات البحرية، وقد يحتفظون بالأسماك الاستوائية في حوض الأسماك. ومن الناحية الجسمية، يتعلم الطفل الصغير الحركات الدقيقة والتحكم فيها.

إن اللعب إبداع داخلي. ففي اللعب قد يقوم الأطفال بتأليف ألعابهم الخاصة وأنشطتهم وقواعدهم وأنظمتهم الخاصة. وهم يقررون النشاط ويقررون مستويات الصعوبة، ويقررون القواعد وينفذونها. والنقطة التي يركز عليها هنا: أنه في اللعب يكون مكان السيطرة لدى الأطفال، وهم يتعلمون الديمقراطية عن طريق ممارستها. وهم يعبرون عن أنفسهم ويتعلمون أن يعيشوا مع عواقبها.

إن اللعب نشاط اجتماعي ووجداني وبدني ومعرفي. وهذا يجسد قاعدة مهمة من الأبحاث المرتكزة على المخ. إن المخ لا يستقبل فقط المعلومات: إنه يبحث عنها. إنه يبحث عن التنظيمات، وهو يبحث عن التأكيدات. ويقترح كوهين وستيوارت أن الكائن الحي يبحث اختياريا وبشكل مبادر عن المعلومات من البيئة لكي يتعلمها. وهم

يبينان إنه توجد علاقات نشطة من المخ إلى الأذن أكثر من الأذن إلى المخ، وأن حوالي عشرة بالمائة من الأنسجة في العصب البصري تسير "الطريق الخاطئ". إن أعضاء الحس لا تستقبل المعلومات بشكل سلبي، بل إنها تبحث عنها لاصطيادها. وكما يفيد بايلي فإن المعلومات لا تنتقل من البيئة إلى الفرد، ولكن تبدأ بالفرد ثم تنتقل للخارج.

إن الامكانيات لانهاية لها، واللعب هو قاعدة رائعة للتعلم. ووراء كل ذلك وجود المعلم، الذي يقدم المدخلات المادية والاجتماعية والوجدانية والمعرفية والأخلاقية والجسمية، والتدخل والتسهيل لتشجيع الأطفال الصغار على زيادة الناتج التعليمي للنشاط المعني. في مثال اللعب في الماء يجب أن يقرر ويحكم المعلم متى يترك الأطفال يكتشفون بأنفسهم ومتى يتدخل للتسهيل ومساندة التعلم من خلال التشجيع الحريص والاستكشاف. وبوضع هذا في الاعتبار ، فقد ثبت أن الاعتقاد بأن اللعب هو مضيعة للوقت في تعليم السنوات المبكرة هو اعتقاد ساذج ويجب أن نتخلى عنه.

إن اللعب يتميز بخصائص مميزة عديدة. إنه عملية عفوية وتلقائية وممتعة ، خالي من القواعد الصارمة التي يضعها المشاركون، يملكه الأطفال ويحددونه إنه يوسع تعلم الطفل، أحياناً مع تدخل الكبار. إن اللعب يمكن الأطفال الصغار من التعبير والتعامل مع رغباتهم ومخاوفهم، وفي تكامل وتوسيع فهمهم للعالم.

ويمكن أن يبنى اللعب أو يوجه وتقدم البيئة التي يمكن أن تحدث فيها أنواع مختلفة من اللعب مع مساندة الكبار للتعلم من الأنشطة. في تصوير شهير للتعلم، يناقش " برونر" التعلم الرمزي (من خلال أنظمة الرموز مثل اللغة) والتعلم الأيقوني (من خلال الصور والرسومات والأشياء) والتعلم النشط (التعلم بالفعل والتجريب)، وتظهر هذه بشكل مؤثر في أنواع اللعب.

إن اللعب البدني يمكن أن يشمل مثلا الجري والمشي والقفز والزحف والتسلق والرفع والحمل والدوران والتوازن والدفع والركل والمسك والحفر والسحب

والتدوير والرقص والحجز والتمدد. إنه يمكن أن يشمل أنشطة خارجية واسعة وأجهزة (مثل إطارات التسلق والحفر وسيارات اللعب) وأنشطة داخلية. إنه يشجع تنمية أجسام صحية ومهارات الحركة والخفة والسرعة والوعي المكاني والوعي الذاتي والثقة بالذات.

ويمكن أن يشمل اللعب الإبداعي المهارات الحركية الرفيعة مثل الرسم والكتابة والحياكة والقص والنظم وعمل النماذج والتغرية واللصق والإنشاء والبناء والطباعة. إنه يمكن أن يشجع التعلم عن الشكل والحجم والبنية واللون والنماذج. ويمكن أن يشجع ذلك التفكير المتفرع ويمكن الأطفال من تجربة الشعور بالانجاز والاستكشاف.

ويشتمل اللعب الرمزي (التمثيل) لعب الأدوار، مثل ارتداء الملابس ، اللعب بالعرائس والعاب الأطفال واللعب المكتبي ومنطقة المستشفى أو الطبيب، ومكتب البريد. أنه يمكن الأطفال من استكشاف أدوار الكبار ومشاعرهم، واستخدام اللغة وتمكين التعلم الاجتماعي والتعاوني وتطوير التخيل من خلال مواقف التأليف وتعلم الاهتمام بالآخرين. ويمكن أن يمتد ذلك إلى اللعب بالعرائس مثل التي تظهر في التليفزيون (مثل شخصيات الكرتون وحكايات الأطفال والأبطال). وفي هذه الألعاب الأخيرة، هناك دور مهم للمعلم لتخفيف العدوانية وتجنب النماذج التدميرية.

ويشتمل اللعب البنائي، مثلاً على المنتجات التجارية (مثل الشعارات والملصقات) والمنتجات غير التجارية، لبناء جسور وبيوت وأبراج ومحطات سكك حديدية وسيارات ومزارع. وهو يمكن أن يشجع تطوير اللغة والتحكم الحركي والوعي المكاني والرياضيات (المقاس والشكل والعد والترتيب)، والعلوم والتكنولوجيا (مثل خصائص المواد والطاقة).

وكذلك فإن اللعب الحر يشتمل على اللعب في الرمل والمياه واللعب بالصلصال والرسم ورسومات الأصابع والسوائل والمواد اللاصقة، وربما المساحيق غير الضارة (مثل الدقيق). وهذه أنشطة متكررة لا يسمح للأطفال بعملها في المنزل أو التي يفعلها

يجدون أنفسهم في مشاكل بسبب الارتباط والإزعاج التي تسببه. إنها تمكن الأطفال من استكشاف البنية والملمس والرائحة. وهي يمكن أن تحسن مشاعر الأطفال. ومن الناحية المعرفية تمكن الأطفال من فهم الخصائص المهمة مثل الحفظ والسيولة والشكل والبنية والقدرة والحجم.

وفي بناء وتوجيه اللعب يكون للمعلم دور حيوي في تقديم ما يلي :

- بيئة آمنة وسليمة ومشجعة لتعجيل الاستمتاع وتحقيق التعلم.
- تعدد وتوازن المصادر والأجهزة لأنواع اللعب المختلفة .
- التدخل والدعم والتحدي لنشر التطوير اللغوي والمعرفي والاجتماعي والوجداني والجسمي والأخلاقي.
- تطوير الاتصال.
- السؤال الذكي والتلخيص والتطوير والاستكشاف والنمذجة والتعليم المباشر وتشجيع الأطفال على التعلم من بعضهم البعض.
- مساندة وتوسيع اللعب العفوي.
- نموذج الدور الإيجابي.
- إتاحة الفرص للأطفال لاستكشاف البيئة المحيطة بهم وتمثيل خبرات تعلمهم لتعطي معنى للعالم.
- إتاحة الفرص لتطوير المفاهيم والأفكار والمهارات وقدرات حل المشكلات.
- مساندة الأطفال في أخذ المخاطرة على المستوى الاجتماعي والوجداني والمعرفي.
- وضع القواعد والأنظمة.
- التدخلات لمساندة الإبداع والتخيل.
- المعلومات والفرص للتقويم والمراقبة والتغذية الراجعة .
- الإشراف وحل النزاعات .

- الملاحظة الحريصة والتقويم لأنشطة الأطفال والتطور والتقدم وعلاقاته اللاحقة للتخطيط لمزيد من التعلم .
- الاتصال والعمل مع الآباء

وفي بعض الحالات فمن المحتمل ألا يعرف الأطفال كيف يلعبون، وسوف يحتاجون أن يوضح لهم كيف يلعبون. ويجب أن يشجع الأطفال الخجولين الذين يبتعدون عن المشاركة على المشاركة مع الآخرين في اللعب.

التنشئة الاجتماعية

يلعب التعليم دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية المبكرة للطفل، وهو شاهد على تحوله من التنشئة الاجتماعية المنزلية إلى التنشئة الاجتماعية بمعناها الواسع. ويساند ذلك تطوير العديد من الجوانب المهمة :

- تطور تقدير الذات الايجابي.
- الأمان في العلاقات.
- تطور الثقة في الآخرين والمصداقية .
- التصرف والتفاعل بطريقة مقبولة اجتماعياً.
- السيطرة على الانفعالات العاطفية.
- تطوير الاستقلالية .
- تعلم الأدوار وكسر النماذج النمطية .
- التعاون والارتباط مع الآخرين.
- تطوير مهارات اجتماعية .

وتشمل "هيئة المنهج المدرسي والتقويم" في قائمتها لـ "مخرجات التعلم المرغوبة" حاجة الأطفال لتعلم كيف يعملون ويلعبون ويتعاونون مع الآخرين وأيضا كيف يعملون في مجموعة "خارج الأسرة". ويشمل ذلك تطور تقدير الذات والعلاقات

الفعالة مع الآخرين من الأطفال والكبار. جزء من تطور الاستقلالية والتأهيل الاجتماعي يكون قادرا على تحمل المسؤولية عن الذات، والاعتناء بالذات (اللبس ودخول الحمام) ويكون حساسا تجاه الآخرين. بهذا المعنى فإن التأهيل الاجتماعي والتطور الاجتماعي مرتبطان بالتطور الشخصي وبالفعل فإن هيئة المؤهلات والمناهج تربطهما معا.

(راجع موقع الإنترنت www.routledgefalmer.com/companion/0415306752، الفصل الرابع مرحلة التأسيس، التفويض من خلال التعلم)

تكافؤ الفرص

ويجب ألا يستثنى أي طفل بسبب العرق أو الثقافة أو الدين أو اللغة أو الخلفية الأسرية أو احتياجات التعليم الخاصة أو العجز أو الجنس أو القدرة. وهذا البيان القوي يعزز في سنوات التعليم المبكرة التي تتناول الحاجة إلى كسر الأنماط التقليدية وأي ممارسات تمييزية. والعنصر الحيوي في تعليم الأطفال الصغار هو الحاجة لتناول اهتماماتهم وتحفيزهم والإثارة في التعلم، وتجنب الإحساس بالفشل. بالنسبة لكثير من الأطفال الصغار وخاصة أولئك الذين يواجهون تحديات وصعوبات في التعلم وصعوبات في الانتباه ومجموعة من أوجه العجز الجسدي، فإن مثل هذه الخبرة من الفشل تؤدى إلى معاقاتهم.

الأطفال المزعجون الذين لا يعانون من عجز جسدي أو بصري يتعرضون لخطر أن يطلق عليهم صانعي المشاكل، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى التنبؤ الذاتي إذا لم يتنبه المعلمون إلى الحاجة إلى كسر الأنماط الجامدة الموجودة لديهم. بالنسبة للأطفال الذين لديهم احتياجات خاصة في التعليم فإن المساواة في الفرص والحصول على التعليم يمكن أن يتطلب مساندة إضافية مثل:

- تقديم اتصالات إضافية ومهارات لغوية ومهارات تعلم الكتابة والقراءة (بما في ذلك تعزيز لغة الإشارة).
- كتب الطباعة الكبيرة وكتب برايل.
- أجهزة تقنية المعلومات والاتصالات والوسائل المساعدة .
- المصادر المتعددة الإحساس التي تعمل باللمس أو الرؤية أو الشم أو الصوت.
- الكبار في الصف الذين يعملون مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- أجهزة متخصصة.
- تطوير السلوك الايجابي والبناء على التقدم البسيط.
- تحسين الإدارة الذاتية السلوكية للطفل.
- استخدام مجموعة من المفردات الشائعة في الحياة اليومية.
- تقديم مساندة مزدوجة اللغة في الصفوف والاتصال فيما وراء الصف الدراسي (مثل الاتصال مع الآباء).

إن تكافؤ الفرص ليس مهماً فقط في تقديم تعليم السنوات المبكرة، ولكنه مهم أيضا في العملية نفسها حيث يسيطر على التفكير النمطي التقليدي ويلغي التمييز.

ومن أجل زيادة التعلم يلزم العمل الجماعي والتعاون مع الكبار المشتركين في تعليم الأطفال (داخل وخارج الصف) مثل المعلمين والآباء ومساعدي الصفوف والمساعدين اللغويين وأخصائيي علاج الحديث والأخصائيين النفسيين بالمدرسة.

التقويم في السنوات المبكرة

إن التقويم له أغراض عديدة (انظر الفصل السادس عشر) فهو يهدف إلى ما يلي على سبيل المثال :

- تسجيل ما يمكن أن يعمله الأطفال وما تعلموه.

- رسم التقدم .
- تعريف الأطفال الذين لديهم احتياجات تعليم خاصة .
- عمل مسح للأطفال ، بدنياً، وسلوكياً وفكرياً واجتماعياً .
- تشخيص اتجاهات التعلم والأهداف والقدرات.
- وضع الخطط للتعلم.
- تسجيل قدرات الأطفال الصغار واهتماماتهم وكفاءاتهم عند دخولهم إلى المدرسة .
- مقارنة الأطفال والمعلمين والمدارس.
- تحديد انسب البرامج للأطفال.
- تسجيل جوانب القوة وجوانب الضعف.
- تسجيل تطور الأطفال في المنهج وعلى المستوى الشخصي والاجتماعي والوجداني والنمو الجسمي.
- المساعدة في صنع القرار بشأن المكان والوضع الملائم للأطفال.

ويلزم إجراء تقويم رسمي للأطفال في نهاية المرحلة الأساسية الأولى (العمر سبع سنوات). وهذا ليس نهاية تقويم المرحلة الأساسية الذي يبرز متطلبات المنهج الوطني الرسمية، ولكنه أغنى من ذلك. ويقدم "برترام وباسكال" نقداً لاذعاً للتقويم المبسط في السنوات المبكرة، ويحتجان بما يلي :

- إنه لن ينتج أدلة كافية على عمل الأحكام عن ما يعرفه الطفل وما يمكن أن يفعله وأين يحتاج أن يذهب بعد ذلك.
- إن الاختبار هو وجهة نظر ضعيفة للتعلم
- إن الاختبار يخرق القاعدة الأساسية لتعلم السنوات المبكرة، وهي التمركز حول الطفل: والاختبار هو حكم من شخص آخر، على أساس مجموعة من المؤشرات الضيقة، وبالتالي فالنتيجة تتعلق بشخص خارجي وليس الطفل.

- إن الاختبار لا يمس فن التعلم وتعلم كيف تتعلم، الذي يهتم بالحافز والتأهيل الاجتماعي والثقة.

ويحتج كل من "برترام وباسكال" بصورة مقنعة بشأن رؤية أكثر ثراءً للتقويم، والتي تشمل الاتجاهات والكفاءة الاجتماعية والمفهوم الذاتي والصحة الوجدانية. بالنسبة لهما، فإن التعلم الفعّال يهتم بقدرة الطفل على استكشاف العالم والحفاظ على تطلعه وشغفه والاستمتاع بالتعلم في حد ذاته، والشعور بالقوة. وهو يتطلب وجود معنًا واسعاً للتقويم يشمل ما يلي:

الوعات

- الاستقلالية.
- الإبداع.
- الحافز الشخصي.
- المرونة.

الكفاءة الاجتماعية ومفهوم الذات

- تأسيس علاقات فعالة.
- التعاطف.
- تحمل المسؤولية.
- الحزم .
- الوعي بالذات .

الصحة الوجدانية

- الوعي الوجداني .

obeikandl.com

- تحمل المسؤولية .
- الارتباط .
- التقدير الإيجابي للذات.

ويساند هذه الجوانب إدراك أهمية الذكاء الوجداني والارتباط الوثيق للمشاعر والتأهيل الاجتماعي والنمو المعرفي. إن تقويم الأطفال الصغار يجب أن يكون شاملا ويغطي ليس فقط الأمور الدراسية ولكن عدداً كبيراً من العناصر —النمو الاجتماعي والوجداني والشعوري والسلوكي والجسمي والنمو الفكري. ومعظم معلومات التقويم تشتق من الملاحظة الواعية والمتخصصة ويمكن أن تركز على عملية ومحتوى التعلم والسلوك الاجتماعي والنمو الوجداني والنمو الجسمي والنمو اللغوي وكذلك العديد من الموضوعات. إن التقويم له جانبان واحد بنائي مثل (التشخيص الذي يؤدي إلى التخطيط الرسمي) والآخر تراكمي مثل (في نهاية المرحلة الأساسية).

ويقترح "سباركس لينفيلد وواروبك " أن التقويم البنائي للأطفال الصغار مضيعة للوقت حيث يكون مرتكزاً غالباً على الملاحظة، ويمكن أن يشتمل على الكثير من الملاحظة للأطفال. ويقترحان أن يحتفظ المعلمون بكراسة لتدوين الملاحظات المهمة عند وقوعها.

ويمكن أن يجرى التقويم من قبل الكبار ومع الأطفال، مع تسهيل التقويم الذاتي، كما في مدارس "ريجيو ايميليا"، المستندات التسجيلية، حفل الإنجاز، وقصة عن المجتمع، ومستند التخطيط.

إذا يركز التقويم على:

- النمو المعرفي.
- الموضوعات الدراسية.
- النمو الجسمي .
- النمو الوجداني والشخصي.

- النمو الاجتماعي.
- اللغة والاتصال والقراءة والكتابة.
- المعرفة وفهم العالم.
- التطور الرياضي.
- النمو الإبداعي.
- الاتجاهات والتوجهات نحو التعلم.
- متطلبات التعلم، مثل الثقة بالذات والتركيز والاهتمام والحوافز والانتباه وتحمل الإحباط (المرتبط بالتطور الشخصي والوجداني).

إن بيانات التقويم الغنية تكون صادقة، أي أنها تشتق من المهام الواقعية والتعلم الفعلي والأنشطة الفعلية التي اشتركوا فيها والسلوك الفعلي. إنها ليست ضغطا على التعلم مثلما في الاختبار المحدد، ولكنها متكاملة مع التعلم ومرتبطة بالأحداث الحقيقية والملاحظات المدونة في أعمال الصف اليومية. إن التقويم يجب أن يشتق من التعلم ويكون مرآة له، ويجب أن يكون مفيدا. وتتمثل الطرق الأساسية للتقويم فيما يلي:

- ملاحظة الأطفال من قبل عدد من الكبار وفي عدد من المواقف، ويمكن أن تكون الملاحظة مرتبة ومخططة من حيث الغرض والتركيز والتوقيت والنشاط وجوانب المنهج وتفاعل الأطفال.
- الدليل من السجلات المستمرة (مثل الملاحظات المدونة من الكبار ونماذج أعمال الأطفال وتسجيلات ما قاله الأطفال بالفعل).
- التقويم البنائي (في بيان الحاجة إلى التعليم الخاص، من التقويم الأولي، من تقويم نهاية المرحلة الأساسية، من التقارير السنوية).

ويمكن أن يكون التقويم مرتبطا بالموقف التعليمي، أي يدون الأمور عندما تحدث، ويمكن تخطيطها مقدما، حيث يحدد المعلم موقفا يمكن ملاحظة الطفل فيه. وهنا يحتاج المعلم أن يخطط لما يلي:

- أغراض التقويم.
- النشاط ، مؤكداً أنه يخدم الأغراض.
- جوانب التركيز / جوانب المنهج التي يتم تناولها.
- نوع البيانات التي يجب تحصيلها وكيف تحصل.
- موعد ومدة التقويم.
- الأطفال الذين سيتم تقويمهم (ووجود تأثير الأطفال والكبار الآخرين في الصف الدراسي).
- تسجيل المعلومات.
- كيف سيتم تقديم وتطوير النشاط وختامه ، وما هي مخرجات هذا النشاط؟

إن هذا لا يعني أن نشاط التقويم سيكون شكليا ومستقلا عن الأنشطة الواقعية اليومية في الصف الدراسي ، بل إنه يتطلب التفكير في كيفية استخدام موقف التدريس والتعلم في أغراض التقويم. والقضية هنا أن التقويم يكون صادقا ومرتبطا بالتعلم الفعلي الواقعي للعالم والأنشطة الواقعية.

إذن يجب أن يكون التقويم صادقاً وبنائياً ومستمراً وتشخيصياً وتراكمياً. كما يمكن أن يشتمل على تقويم الذات من قبل الأطفال أنفسهم. (وقد نوقشت جميعها في الفصل السادس عشر). وفي كثير من صفوف السنوات المبكرة يوجد أكثر من شخص كبير، من المهم من أجل الموثوقية، أن يكون التقويم مشكلاً بواسطة مدخلات جميع الكبار المشاركين (بما فيهم الوالدان)، أي أن التقويم تعاوني، بين الكبار في المدرسة والوالدين والمسؤولين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين والأطفال أنفسهم. والمحك في التقويم هنا أن يكون مبنيا على الدليل ومتأصل في المستندات والمعلومات، أكثر من اعتماده على وجهات النظر الشخصية للمعلم.

وسيتم مناقشة التقويم بتفصيل أكبر في الفصل السادس عشر.

فهم الصف الدراسي

ويقسم الصف الدراسي للسنوات المبكرة إلى عدة مناطق مهمة، بما فيها بعض أو كل مما يلي:

- منطقة الكتابة.
- منطقة الرسم.
- منطقة اللوحات الزيتية وتجفيف الرسومات.
- منطقة عمل النماذج والملصقات بمواد مختلفة مثل القص واللصق .
- المنطقة المبللة.
- منطقة الرمل المبلل.
- منطقة الرمل الجاف .
- منطقة العلوم (مثل زراعة النباتات ، وتربية الأسماك).
- البناء بالمكعبات الصغيرة وأنشطة الإنشاء .
- الأنشطة القائمة على الطاولة (المناشير، الفوازير ، أجهزة اللغات والرياضيات والألعاب وأنشطة الأشكال).
- منطقة عجين اللعب والصلصال .
- لعب الأدوار .
- منطقة الحاسوب وتقنية المعلومات والاتصالات.
- المكتب/مركز الشرطة/مكتب البريد.
- زاوية الكتاب .
- منطقة الموسيقى.
- منطقة الأجهزة الصغيرة (السيارات الصغيرة وحيوانات المزارع).
- أعمال الخشب / منطقة الورشة (مع إشراف مباشر).
- المقهى.
- المحل (البقالة ، مصفف الشعر).

- محطة البنزين .
- منطقة مفروشة بالسجاد يمكن أن تستخدم عندما يجتمع الصف كله سويا للمشاركة وسرد الحكايات والغناء والقراءة والتحدث ومشاهدة العروض في الوسائل المتعددة.

ويمكن أن يكون لفصل الاستقبال بعض المناطق المختلفة، مثل "مكتب" محل، ومنطقة مخصصة لأغراض معينة (زيارة قام بها الأطفال، أو متحدث حضر لرؤيتهم ومنطقة عرض المشاريع). بعض المعلمين قد يكونوا أعدوا أو خصصوا مناطق المنهج في الصف، مثل منطقة العلوم ومنطقة اللغات ومنطقة الرياضيات وغيرهم قد يفضل ترتيبا أكثر انسيابية، مع بعض الطاولات والفراغات التي تستخدم بطريقة انسيابية. ويجب على طلاب التربية العملية أن يهتموا بهذه الجوانب.

وفي المناطق المبللة والمناطق المختلطة يجب أن يكون هناك ملابس حماية خاصة للأطفال. ويجب أن يكون تخطيط الصف الدراسي يسمح بالإشراف على الأطفال ورؤيتهم. ويجب أن تتوافر الأجهزة وتكون سهلة الوصول إليها، ولكن ليست معروضة للكل ويرتبط نشاط القراءة المهم المبكر للأطفال بالتعليم الحريص لقطع الأجهزة. وعادة يتم ترتيب أرفف حمل للتخزين منخفضة بمستوى ارتفاع الأطفال في المكان الملائم في الصف.

ويجب أن يخطط المعلم ترتيب الصف الدراسي وعدد الطاولات والمقاعد اللازمة، فقد لا يتوافر لكل طالب في الصف مقعد دائم خاص به. فكثير من المناطق لن يكون بها مقاعد أو طاولات (لأنشطة الإنشاء، لبعض الألعاب واللعب، وللمياه والرمل).

إن السلامة أمراً مهماً هنا، حيث إن الأدوات الصغيرة مثل المقصات والأجهزة الصغيرة والخرز الذي يمكن أن يضعه الطفل في فمه وأدوات شغل الخشب، ومن ثم يجب أن يتعلم الأطفال كيف يتعاملون معها ويستخدمونها ويعيدوها إلى مكانها.

وبالنسبة للأجهزة والأدوات الكبيرة (الشرائح وأجهزة التسلق) يجب أن يعلم الأطفال كيف يستخدمونها بأمان ويجب أن يكون الإشراف عليها عن قرب. ويجب أن يتعلم الأطفال كيف يصلون إلى ويستخدمون ويعيدون جميع الأجهزة إلى أماكنها بأمان. وهذه قواعد للصف الدراسي يمكن مناقشتها مع الأطفال، ولكن يجب أن يكون المعلمون متيقظين لها جيدا.

وقد لا يكون من الحكمة إخراج جميع الأجهزة مرة واحدة، حيث إن تكدسها قد يؤدي إلى عدم استخدام أي منها بدرجة مفيدة. وبالتالي قد يكون من الحكمة أن يبقي المعلمين بعض الأجهزة في المخزن ويخرجوها عندما تنتهي الأنشطة الأخرى. وقد يكون ذلك على أساس كل أسبوعين أو كل أسبوع أو كل شهر أو أطول حسبما يراه المعلم ملائماً.

تنظيم اليوم

لو تخيلنا يوماً نموذجياً في صف دراسي للسنوات المبكرة. عندما يدخل الأطفال إلى الصف، فإن أول ما يفعلونه قد يكون هو وضع ما يحملون من أشياء ثم بعد ذلك ربما ينضمون إلى الأطفال الآخرين في المنطقة المغطاة بالسجاد، ويجلسون وينتظرون أن يبدأ اليوم. قد يبدأ اليوم بأن يتحدث المعلم إلى كامل الصف، أو إذا كان هناك أكثر من شخص كبير، يأخذ كل منهم مجموعة من الأطفال إلى أنشطة معينة.

وهذا يعني أن الكبار يجب أن يكونوا قد خططوا مقدما أي الأنشطة التي ستكون متاحة ولأي مجموعة من الأطفال وفي أي وقت، بحيث لا تكون هناك خطورة وجود كثير من الأطفال من مجموعات مختلفة في نفس النشاط. كثير من الصفوف تقسم إلى مجموعات لونية مختلفة، مثل المجموعة الحمراء يمكن أن تختار من الأنشطة أ، ب، ج ، د لأول ٤٥ دقيقة من اليوم، بينما يمكن للمجموعة

الزرقاء أن تختار من الأنشطة هـ ، و، ز، ح في نفس الوقت وهكذا. ويمكن أن تدور المجموعات خلال اليوم كما هو محدد في المربع رقم (٦).

وحسب عدد الأطفال فإن بعض الصفوف سوف تجدول زمنيا كل أو نصف الصف لتتاح له الأجهزة الكبيرة في الوقت نفسه، ويجب أن يشترك الأطفال في التخطيط مع الكبار. وحسب عمر الأطفال، قد لا يكون بعضهم حاضرا في الصباح أو بعد الظهر، وقد يحتاج بعضهم إلى غفوة من النوم في فترة بعد الظهر، وقد تختلف الأوقات حسب ما إذا كانوا يتناولون الغداء في المدرسة أو خارج المدرسة. ويوضح الجدول أن الأطفال سيأخذون جميعا أنشطة قراءة وكتابة كل يوم.

في حين بعض الأنشطة قد تحتاج وقتا أطول من غيرها. وبعضها قد ينتهي بسرعة، ومن المهم للأطفال ألا يشعروا بالملل. بعض الأطفال تكون فترات تركيزهم قصيرة ومحدودة (بعضهم يركز لثوان فقط) لذلك يجب توزيع الوقت بشكل مناسب. بعض الأطفال الصغار قادرون على التركيز لفترات طويلة. وبالتالي قد يختلف المعلمون بشأن درجة التوصيف في الجدول، وقد يفضلون أسلوبا أكثر انفتاحا في التخطيط ليعكس اهتمامات كل طفل فردي وتركيزه ومهامه المتاحة والحاجة إلى مزيد من الأنشطة للصف الكامل والأنشطة الجماعية. ويجب أن يهتم طلاب التربية العملية باستكشاف هذه الأمور أثناء زياراتهم الأولية للمدارس.

الجدول رقم (٦). خطة مقترحة ليوم من أيام السنوات المبكرة.

الكتابة الرسم التلوين عمل النماذج القص واللصق أعمال الطاولة	التحية، المشاركة، التخطيط	٩,٠٠	الأحمر	٩,٢٠	الأصفر	١٠,٠٠	الأخضر	١٠,٤٥	المشاركة والمراجعة	١١,٣٠
الغداء	١٢,٠٠	التحية والمشاركة والتخطيط	١٢,٤٥	الأصفر	١,٠٠	موسيقى تربية بدنية أو نشاط لكل الصف	١,٤٥	تبادل القصص	٢,٣٠	التجهيز للعودة للمنزل	٣,٠٠

تابع الجدول رقم (٦).

	٩,٠٠	٩,٢٠	١٠,٠٠	١٠,٤٥	١١,٣٠	١٢,٠٠	١٢,٤٥	١,٠٠	١,٤٥	٢,٣٠	٣,٠٠
الكتابة الرسم المياه الرمل المبلل الرمل الجاف مباني صغيرة إنشاءات أعمال الطاولة		أزرق	أحمر	أصفر				أحمر			
الكتابة الرسم لعب العجين لعب الأدوار زاوية المنزل تكنولوجيا المعلومات زاوية الكتاب		الأخضر	الأزرق	الأحمر				الأزرق			
الكتابة الرسم أجهزة صغيرة أعمال الخشب أجهزة كبيرة		أصفر	أخضر	أزرق				أخضر			

وإذا كان الأطفال يحضرون فقط لنصف اليوم فإن الجدول سيكون مختلفاً تماماً، فمثلاً يمكن أن تستخدم الأجهزة الكبيرة لكل واحد في الصباح وفي المساء لأطفال مختلفين في كل فترة.

سيكون بعض المعلمين خبراء جداً في تخطيطهم، ومن المفيد التعلم منهم. فهم يعرفون مثلا إذا كان من الحكمة القيام بدرس تربية بدنية مع شيء فردي تماماً، أو مجموعة صغيرة أو الصف كله، ويعرفون إذا كانت فكرة جيدة أن تستخدم الأجهزة الكبيرة في بداية اليوم أو يفضل أن يقوم الأطفال بأنشطة هادئة ولكن فردية في نفس الوقت وفي نفس منطقة المنهج (مثل نشاط اللغة أو القراءة أو الرياضيات — قد يناسب أكثر سنوات التأسيس الأخيرة أكثر من المبكرة).

والمهم هنا هو ضمان وجود عدد مختلف من أنواع الأنشطة لكل مجموعة أو فرد، بحيث يمكن عمل الخيارات الملائمة والواقعية. قد يرغب المعلم أو الشخص الكبير أن يوضح للأطفال إنه يجب عليهم أن يقوموا بنشاط كذا وكذا، مثل بعض الكتابة أو اللغة أو اللعب البنائي، ولكن يترك الأمر للطفل يخطط كيف ومتى يفعل ذلك.

قد يكون لدى المعلم نموذج مختلف تماما لليوم، فقط يرتب حسب التسلسل الزمني:

٩,٠٠	وصول الأطفال
٩,١٠	التسجيل ونشاط المشاركة
٩,٢٠	أنشطة اللغات لجميع الأطفال
٩,٤٠	أنشطة الرياضيات لجميع الأطفال
١٠,١٠	وقت اللعب
١٠,٢٥	التربية البدنية
١١,٠٠	أنشطة متعددة (مجموعات أو حرة)
١١,٥٠	المشاركة
١٢,٠٠	الغداء
١٣,٠٠	التسجيل والمشاركة
١٣,١٥	أنشطة المجموعة (مجموعة أو اختيار حر)
١٤,٠٠	الموسيقى / برامج التليفزيون
١٤,٣٠	المشاركة / القصص
١٥,٠٠	موعد المنزل

وتتمثل جاذبية هذا الجدول في أن الأطفال يحددون سويا بداية ونهاية كل فترة (في الصباح والمساء) وأن اليوم منظم حسب فترات تعلم الصف كله وكذلك التعلم الفردي واختيار الأنشطة. وتقدم هيئة المؤهلات والمناهج أمثلة على تخطيط الأنشطة والتخطيط قصير الأجل والتخطيط طويل الأجل لسنوات التأسيس.

(راجع موقع الإنترنت www.routledgefalmer.com/companion/0415306752؛ الفصل الرابع مرحلة التأسيس، تخطيط الأنشطة، مثال).

بعض التطبيقات لطلاب التربية العملية

في الإعداد للتدريس، سيجد طلاب التربية العملية في تجربة التربية العملية وزيارات ما قبل الممارسة أنه من المفيد النظر في الأسئلة التالية:

١- كيف يشترك الآباء؟

٢- من هم المساعدون والكبار الأساسيين في الصف؟

٣- أي الأطفال لديهم احتياجات تعليم خاصة بموجب قانون الممارسة المهنية؟

٤- أي الأطفال بحاجة إلى المزيد من التأهيل الاجتماعي؟

٥- أي الأطفال لديهم احتياجات جسمية/ عاطفية / سلوكية خاصة، بالرغم من عدم عجزهم؟

٦- كيف يتم تناول جوانب المنهج الوطني ، مثل المواد والتعلم المتكامل؟

٧- كيف يتم تخطيط وتناول الجوانب الستة للتعلم لسنوات التأسيس؟

٨- كيف يتم مراقبة وتقويم تطور وتقدم الأطفال؟

٩- كيف نجعل التعلم نشطا وتجريبيا وتلقائيا؟

١٠-هل الصف يتبع طريقة معينة ؟

١١-ما مستندات التخطيط اللازمة؟ وكيف يتم التخطيط؟

١٢-متى يجتمع الكبار لمشاركة التخطيط والمراجعة؟

١٣-كيف يتم ترتيب الصف الدراسي؟

١٤-كيف يصل الأطفال للأجهزة ويعيدونها؟

١٥-كيف ينظم اليوم ويرتب؟

١٦-متى تكون هناك فترات هدوء؟

١٧-كيف يكون اللعب مشكلا وغير مشكل؟

١٨-كيف يصل الأطفال إلى المصادر النادرة المخططة والمنفذة (مثل المنطقة

المبللة، ومنطقة الرسم ومنطقة الرمل أو زاوية المنزل)؟

١٩- في أي الجوانب يكون للأطفال حرية الاختيار وصنع القرار؟

٢٠- كيف ينظم الوقت (مكعبات / اختيارات حرة للوقت من قبل الأطفال)؟

٢١- متى يجتمع الصف بكامله ولأي أنشطة؟

٢٢- كيف تبدأ / تنتهي فترة الصباح / المساء؟

٢٣- ما الترتيبات للذهاب للحمام / الغسل / الأكل؟

٢٤- ما ترتيبات الإشراف والسلامة للأنشطة؟

٢٥- أي أنشطة تتطلب إشرافاً عن قرب؟

٢٦- كيف تعرف اهتمامات الأطفال في التعلم؟

٢٧- كيف ينظم اللعب الداخلي؟

٢٨- كيف ينظم اللعب الخارجي؟

٢٩- كيف تنظم المجموعات في الصف؟ ومع أي من الكبار؟

٣٠- ما مدى مرونة واستمرارية المجموعات؟

٣١- ما التقويم والتسجيل والمستندات اللازمة؟

إن العمل مع الأطفال الصغار مبهج ومفرح وفي نفس الوقت متعب. لقد حاول هذا الفصل أن ينقل رسالة مفادها أن التدريس الفعّال والتعلُّم الفعّال يتبعان إلى حد كبير اهتمامات الطفل. وربما تكون هذه رسالة تحية في مواجهة متطلبات المنهج الوطني.